وانشا لابد للفقيه من معرفتها والخمسة الابواب في امور الاسلام
الشهادتين وما بعدها والخاتمة في التصوف **المقدمة**
بالرفع اي هذه المقدمة والنصب اي خذ المقدمة او اقراء
ونحوهما والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية
ويحتمل بقاؤها على الوصفية فالتانيث لتقدير موصوفها
مؤنثا اي المباحث او المسائل المقدمة امام المقصود وادعى
ابو حيان فتح دالها وان الكسر من تغيير النقلة والحق
جواز الوجهين **اعلم** امر من العلم وهو خطاب عام لكل
من يتاتى منه العلم ويؤتى بها غالبا للحث على وصف
المخاطب على ان يلقي سمعه لما يعقبها ولا يليق الاتيان بها
الا المؤلف او معلم او كبير واما المتعلم والولد والتلميذ
فلا يليق بهم الا صيغة المضارع بان يقول احدهم لنعلم
او دامع من ذكر **وفقني الله واياك** هذا خبر معناه الدعاء
بالتوفيق وهو لغة التقدير وشرعا خلق قدرة
الطاعة في العبد ويقابله الخذلان وهو خلق القدرة على
المعصية **لالتزام مأموراته** اي الاستمساك بها
وعدم مفارقة العمل بها **ورزقنا الحرص** اي الاجتهاد
على تحصيل مرضاته اي الامور التي يرضاها ويكون سببا
لرضاه وهي مصدر كالرضا ضد السخط **انه** بفتح الهمزة
لابد اي لا انفكاك ولا فراق ولا مندوحة ولا محالة ولا غنا
ولا استغنا ولا عوض ولا محيد ولا محيص وكل هذه الالفاظ
بمعنى واحد وهو اللزوم فكانه قال مما ذكرناه لزم

للعبد وهو لغة الانسان وشرعا المكلف ولو ملكا او جنيا واشتقاقه
من العبودية وهي غاية الخضوع والتذلل وهذا الوصف اشرف
اوصاف الانسان وارفعها لما فيه من الاشارة الى كمال الله سبحانه وتع
واحتياج غيره اليه لدلالته على كمال الخضوع والتذلل للمولى جل
وعلا ولذا وصف به رسول الله صلى الله عليه وسلم في المقامات العالية
نحو سبحان الذي اسرى بعبده الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب
وانه لما قام عبد الله الحديث ذلك ومما ينسب لعياض رحمه الله
۞ ومما زادني شرفا وتيها ۞ وكدت باخمصي اطا الثريا ۞
۞ دخولي تحت قولك يا عبادي ۞ وان صيرت احمد لي نبيا ۞
من اربعة اشياء وهي العلم والعمل والاخلاص والخوف
وذلك لان العبد مطالب بالعمل وهو مفتقر الى علم يصححه واخلاص
يكمله بحيث يحصل الاثابة عليه وخوف يبعث عليه **فمن لم**
يعلم فهو اعمى من حيث انه لانطماس نور بصيرته لا يهتدي
للاتيان بالحكم على وجهه فاشبه الاعمى الذي لا يهتدي لطريق مقصده
ومن لم يعمل بما علم فهو محجوب لكثيف الاغيار عن مشاهدة
الانوار اذ بترك العمل تتراكم الظلمة على البصيرة فتحجبها عن شهود
قرب الحق منه الذي لا تصح معه معصية لاستشعار العبد
اطلاع الرب عليه وبوجود الحجاب ينبعث العبد في المعاصي
قال في تعريفات العلوم الحجاب كل ما ستر مطلوبك وهو عند
اهل الحق انطباع الصور الكونية في القلب المانعة لقبول تجلي
الحق **ومن لم يخلص العمل** اي لله تعالى **فهو مخدوع** اي
مخدوع لانه باخفائه للرياء مخادع للدين جل فيعود وبال خداعه
عليه فيفسد ما اظهره من العمل الصالح بما اضمره من الرياء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)